

أسرار الحج خطوة بخطوة

(كيف يحج القلب)

د. إسماعيل السلفي



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

اسم الكتاب: أسرار الحج خطوة بخطوة (كيف يحج القلب).

اسم المؤلف: د. إسماعيل محمد السَّنْفِي.

عدد الصفحات: ١٠٧

مقاس الكتاب: ١٧*١٢

رقم الإيداع: ٢٠١٨/١٠٢٢ م

الطبعة: (١) عام النشر ١٤٤٣ هـ. ٢٠٢٢.

اليمن- صنعاء.



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل بيته حرماً آمناً، وجعل حجه على المستطيع فرضاً لازماً، والصلاة والسلام على من أمرنا أن نأخذ عنه مناسك حجنا، ودلّنا على ما فيه خيرنا وسر نجاتنا.

أما بعد ...

أيها المسلمون... الملائكة تحج أفلا نحج نحن؟ قال رسول الله ﷺ: «... في السماء السابعة: فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه...». صحيح مسلم الحديث (١٦٢ / ٢٥٩). قال ابن كثير: يطوفون حوله ويصلون نحوه، وفي كل سماء بيت يطوف حوله أهل هذه السماء من الملائكة، والذي في السماء الدنيا يسمى بيت العزة.

أيها الحجاج... تذكروا أن الحج رحلة مباركة، ومناسبة ميمونة، وسياحة محمودة. وإن للحج ثماره اليانعة، وفوائده المتعددة، وبركاته المتنوعة، ودروسه المفيدة، وأسراره البديعة.



أيها الحجاج: ... لو لم يحكمكم ما دعاكم، ولا في بيته لقيكم وهداكم... هنيئاً لمن اختاره الله لرحلة الحُب والقُرب، فالحج رحلة القلوب، وتطهيرها من ران الذنوب... الحج فرصة قد لا تتكرر.

الحكمة الجامعة في العبادات: هي تزكية النفوس، وترويضها على الفضائل، وتطهيرها من النقائص، وتحريرها من رق الشهوات، وإعدادها للكمال الإنساني.

الحج وسيلة عظيمة لحط السيئات، ورفع الدرجات: فالحج يهدم ما كان قبله. وفي الحديث «وأن الحج يهدم ما كان قبله».

رواه مسلم الحديث (١٩٢ / ١٢١).

سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور». البخاري الحديث (٢٦).

الحج المبرور جزاؤه الجنة، قال رسول الله ﷺ: «العمره إلى العمره كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» البخاري الحديث (١٧٧٣).



في الحج يتذكر الحاج أبانا إبراهيم الخليل عليه السلام فيتذكر توحيده لربه، وهجرته في سبيله، وكيف قدم محبة ربه على محبة نفسه. وما جرى له من الابتلاءات العظيمة، وما حصل له من الكرامات والمقامات العالية. الحج آداب وأسرار ودروس، محمد بن إبراهيم الحمد (ص: ٩).

يتذكر الحاج أن مكة هي موطن النبي صلى الله عليه وسلم ففيها ولد وتربى، وفيها تنزل عليه الوحي، ومنها شاع نور الإسلام الذي بدد دياجير الظلمات. الحج آداب وأسرار ودروس (ص: ٩).

يتذكر من سار على تلك البطاح المباركة من أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، فيشعر بأنه امتداد لتلك السلسلة المباركة. ويتذكر الحاج الصحابة رضي الله عنهم وما لاقوه من البلاء في سبيل نشر هذا الدين.

يتذكر الحسن بن علي ريحانة النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا حج خمساً وعشرين مرة ماشياً على قدميه، وإن النجائب لتقاد من حوله. ويتذكر أبو عثمان النهدي شيخ وقته حج واعتمر ستين مرة. ويتذكر الأسود بن يزيد حج ثمانين مرة؛ فهذا من تعظيم العلماء والصالحين للحج وللعمرة. صفة الصفوة (٢/ ١٤).



ويتذكرَ بتحصيل الزادِ زادَ الآخرة من الأعمال، وليحذر أن تكون أعماله فاسدة من الرياء والسمعة، فلا تصحبه ولا تنفعه، كالطعام الرطب الذي يفسد في أول منازل السفر، فيبقى صاحبه وقت الحاجة متحيرًا. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٧).

إن الحج من أوله إلى آخره، حكم وأسرار، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وفيه تذكرة للمتذكر، وعبرة للمعتبر... مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٧).

ولماذا الحديث عن أسرار الحج خطوة بخطوة؟

حتى لا تُؤدَّى عبادة الحج بغير روح، ويخرج الحاج من حجه كما دخل، كأن الحج حملٌ ثَقِيلٌ يريد الحاج أن يتخلص منه، بل نريد الحاج أن يرجع من حجه وقد أثر الحج في إيمانه وتقواه. فكان هذا الكتاب.

الفقير إلى عفو ربه/
إسماعيل بن محمد السَّنْفِي



استراحة

من عرف ما يطلب هان عليه كل ما يبذل، ويحك! قد رضينا
منك في فكاك نفسك بالنَّدَم، وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة
والحزن، وفي هذا الموسم قد رخص السَّعر مَن مَلَكَ سمعه
وبصره ولسانه غفر له، مُدَّ إليه يد الاعتذار، وقم على بابه
بالذُّل والانكسار، وارفع قصة ندمك مرقومة على صحيفة
خدك بمداد الدموع الغزار وقل: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ
لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]. لطائف المعارف
لابن رجب (ص: ٢٨٥).





بين يدي الانطلاقة

١ **التوبة:** ينبغي لمن أراد الحج أن يبدأ بالتوبة، ورد المظالم، وقضاء الديون، وإعداد النفقة لكل من تلزمه نفقته إلى وقت الرجوع، ويرد ما عنده من الودائع. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٦).

٢ **الوصية:** ينبغي لمن أراد الحج أن يكتب وصيته؛ إذ السفر مظنة تعرض الإنسان للخطر، فيكتب ما له وما عليه، وجدير به أن يوصي أهله وأصحابه قبل سفره؛ بتقوى الله تعالى.

٣ **طلب الدعاء:** ينبغي للحاج أن يودّع رفقاءه وإخوانه المقيمين، ويلتمس أدعيتهم، وليصل بمنزله ركعتين قبل الخروج منه ويستودع أهله وماله. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٦-٤٧).

٤ **رحلة إلى الدار الآخرة:** إذا فارق الحاج وطنه، ودخل البادية، وشهد تلك العقبات والصعاب والشدائد، فليتذكر بذلك خروجه من الدنيا بالموت إلى ميقات القيامة، وما بينهما من الأهوال. مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة (ص: ٤٨). فأمام الإنسان النزع والموت والقبر والحشر والحساب والميزان والصراط ثم الجنة أو النار، والسعيد من نجّاه الله تعالى.



٥ هنيئًا للحنفاء: الحج شأن آخر، لا يدركه إلا الحنفاء الذين ضربوا في المحبة بسهم، وشأنه أجل من أن تحيط به العبارة، وهو خاصة هذا الدين الحنيف حتى قيل في قوله تعالى:

﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ﴾ [الحج: ٣١] أي حجاجًا. مفتاح دار السعادة لابن القيم (٢/ ٤).

٦ الرفقة الصالحة: ينبغي لمن أراد الحج أن يلتزم رفيقًا صالحًا محبًا للخير معيًّا عليه، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإن ضاق صدره صبره... ويكون لهما برنامج لا يعارض برنامج الوكالة.

٧ حسن الخلق: وينبغي لمن أراد الحج تطيب الكلام، وإطعام الطعام، وإظهار محاسن الأخلاق، فإن السفر يخرج خفايا الباطن.

٨ كثرة ذكر الله تعالى: إن كثرة الذكر من أعظم ما يُعين الحاج على أداء مناسك الحج، سئل رسول الله ﷺ أي الحج أفضل؟ قال: «العج والشج» العج: رفع الصوت بالتلبية، الشج: نحر البدن. سنن ابن ماجه الحديث (٢٨٩٦).



٩ **معيار تفاضل الأعمال عند الله:** قال ابن القيم: «تفاضل الأعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص والمحبة وتوابعها». الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص: ١٠). فعلى الحاج أن يعدد نواياه في فعل الخير؛ حتى تعظم أجوره، وتتضاعف حسناته، الكل حج، لكن الأجور تتفاوت.

١٠ **تحقيق العبودية لله:** ففي الحج تذلل لله، وخضوع وانكسار بين يديه؛ فالحاج يخرج من ملاذ الدنيا مهاجرًا إلى ربه، تاركًا ماله وأهله ووطنه، متجردًا من ثيابه، لابسًا إحرامه، حاسرًا عن رأسه، متواضعًا لربه، تاركًا الطيب والنساء، متنقلًا بين المشاعر بقلب خاشع، وعين دامعة، ولسان ذاكِر يَرجو رحمة ربه، ويخشى عذابه. الحج آداب وأسرار ودروس (ص: ٦).





إشراقه نبوية

قال رسول الله ﷺ: «من خرج حاجًا فمات، كتب الله له أجر الحاج إلى يوم القيامة، ومن خرج معتمرًا، فمات كتب الله له أجر المعتمر إلى يوم القيامة، ومن خرج غازيً في سبيل الله، فمات، كتب الله له أجر الغازي إلى يوم القيامة».

صحيح ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم (٢٥٥٣).

محمد
صلى الله عليه وسلم
وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ



قبل الانطلاق لبيت الله الحرام

١١ إخواني! الحج حرفان حاءٌ وجيم، فالحاء حِلْم المعبود، والجيم جُرم العبيد، تالله لقد جمعوا الخير ليلة جَمْع، [أي: ليلة المزدلفة] ونالوا المُنَى إذ دخلوا في مِنى. المنشور - ابن الجوزي (ص: ١٠).

١٢ أخي الحاج: تذكر أن رحلة الحج والعمرة هي رحلة العبودية، رحلة تعلمك أن الزاد الحقيقي في أطول سفر وهو السفر من دار الفناء إلى دار الخلود، هو زاد التقوى **﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾** [البقرة: ١٩٧]. وأن ما عداه مما يظن أنه زاد يتخلف عنك عند الموت ويخونك فلا يبقى معك. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٧).

١٣ إن رحلة الحج والعمرة هي رحلة توصلك إلى الله، طلباً للأنس به، وهذا يحتاج إلى قلب مخلص وجسد مطيع، وعقل متأمل، والقلوب إن لم تسافر أبدانها إلى تلك البقاع المباركة سافرت بفكرها وشوقها وتأملاتها. مجلة البيان (٢٣٢/ ٣).

١٤ أخي الحاج: تذكر بتحصيل الزاد زاد الآخرة من الأعمال، وليحذر أن تكون أعمالك فاسدة بالرياء والسمعة فهذا زاد لا ينفع صاحبه. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).



تزوّد من التقوى فإنك لا تدري
إذا جنّ ليلٌ هل تعيشُ الى الفجرِ
فكم من فتى أمسى وأصبحَ ضاحكًا
وقد نسجتْ أكفائه وهو لا يدري
وكم من عروسٍ زينوها لزوجها
وقد قبضتْ أرواحهم ليلة القدرِ
وكم من صحيحٍ مات من غيرِ علّةٍ
وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهرِ

تذكر أن الحج يُذكرك بالجهاد في سبيل الله من مشقة السفر إلى مكة، فهو شبيهه بسفر المجاهدين في سبيل الله تعالى، وإن الرجل ليودع أهله وهو لا يدري هل يرجع إليهم أم لا، خاصة إذا كان من بلاد نائية. **دروس من الحج عبد الرحمن المحمود (٤/٧).**

تذكر أخي الحاج: استشعار فضل الحج والعمرة، وما يترتب عليهما من الأجور العظيمة، ليقوى الرجاء والعزم على القيام بهما... مع مجاهدة النفس في حفظ القلب عن الخواطر والشواغل مع حفظ الجوارح عن اقتراف الذنوب والمعاصي قبل الحج والعمرة واثناء القيام بهما. **أعمال القلوب في الحج والعمرة (ص: ٢٣).**



استراحة

يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: هل ترتفع الطائرة إذا أثقلتها بالحديد، وحمّلتها أضعاف ما تريد، ثم ربطتها بحبال الفولاذ إلى صخور الجبل؟! إنها لا ترتفع إلّا إذا خفّفت أحمالها، وكذلك الأعمال: فإذا أردتم أن يصعد حركم فخففوا عن عواتقكم أثقال الذنوب، واقطعوا الحبال التي توثقكم بأرض الشهوات أو حلّوها. رحلة المشتاق (ص: ٣٥).





قبل ركوب الحافلة أو الطائرة أو الباص

١٧ **تَذَكَّر أَخِي الْحَاجُّ** قبل ركوب وسيلة النقل إلى بيت الله الحرام ما رواه الطبراني مرفوعاً: «إذا خرج الرجل حاجاً بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى: لبيك اللهم لبيك، ناداه من السماء: لبيك وسعديك؛ زادك حلال، وراحتك حلال، وحجك مبرور، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى: لبيك، ناداه من السماء: لا لبيك ولا سعديك، زادك حرام، ونفقتك حرام، وحجك غير مبرور». **المعجم الأوسط للطبراني [ح/٥٢٢٤].**

١٨ **أَخِي الْحَاجُّ:** وأنت تتوجه إلى وسيلة النقل التي سوف تنقلك إلى مكة المكرمة، تذكر أنك قد تحمل على الجِنازة، قبل ركوبك على وسيلة النقل إلى مكة.



١٩ أخي الحاج: تذكر فرحة الناس وهم يودعونك في سفرك إلى حجك، تذكر وهم يودعونك في سفرك إلى لقاء ربك الكريم الودود الرحيم.

٢٠ أخي الحاج: تذكر عند فراقك لوطنك وما تجده في السفر من عقبات، تذكر بذلك خروجك من الدنيا بالموت إلى ميقات القيامة وما بينهما من الأهوال. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).





استراحة

كان **عبد الله بن المبارك** (ت: ١٨١ هـ): إذا دخل عليه وقت الحج، اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو فيقولون: نصحبك يا أبا عبد الرحمن فيقول لهم: هاتوا نفقاتكم. فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق، ويقفل عليها، ثم يكتري لهم، ويخرجهم من مرو إلى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلواء. ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مروءة، حتى يصلوا إلى مدينة الرسول ﷺ، فإذا صاروا إلى المدينة قال لكل رجل منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة، من طرفها؟ فيقول: كذا. ثم يخرجهم إلى مكة فإذا وصلوا إلى مكة فقصوا حوائجهم قال لكل رجل منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا. فيشتري لهم ويخرجهم من مكة. فلا يزال ينفق عليهم حتى يصيروا إلى مرو، فإذا وصلوا إلى مرو جصص أبوابهم ودورهم. فإذا كان بعد ثلاثة أيام، صنع لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وشربوا دعا بالصندوق ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صرته بعد أن كتب عليها اسمه. **صفة الصفة** (٢/ ٣٢٧).



عَلِّمْنِي لِبَاسَ الْإِحْرَامِ

﴿٢١﴾ وتذكر بشراء ثوبي الإحرام، ولبسك فيه كفئك الذي تلف فيه، وما أشبه المحرم بالميت فكلاهما يغتسل. دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (١/ ٥٩٠).

﴿٢٢﴾ وتذكر عند لبسك الإحرام، أنه ليس معك من الدنيا إلا ما تستر به عورتك، حالك كطفل خرج إلى الدنيا استقبل في خرقة، وسيودع في خرقة. الحج والعمرة والزيارة (ص: ٢٦).

﴿٢٣﴾ ولباس الإحرام هو لباس أفقر الفقراء وأغنى الأغنياء، فهذه هي المساواة في تطبيقها العملي في أعظم شعيرة، زد على ذلك يُعلمك خلق التواضع.

﴿٢٤﴾ ولتتذكر الحاج أن تساوي الجميع بلباس الإحرام في الظاهر، أن الأفضلية عند الله بالسرائر ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿٢٥﴾ تذكر الزهد في الدنيا وأنت تلبس ثياب الإحرام، سئل الإمام أحمد عن الرجل معه ألف دينار أيكون زاهدا؟ قال نعم، بشرط ألا يفرح إذا زادت ولا يحزن إذا نقصت. التنوير شرح الجامع الصغير (٦/ ٣٣٨).



٢٦ وتذكر بلبسك ثياب الإحرام، أن تُبَيِّضَ قلبك كما بيضت ثيابك، فرب مُبَيِّضٍ لثيابه، مدنس لدينه. وتذكر أيضًا بياض المنهج الذي تحمله. رحلة المشتاق (ص: ٥٥).

٢٧ تذكر أيها الحاج أنك استقبلت يوم مولدك، في قطعة ثياب، ولا ذنب عليك، وأنت اليوم في إزارك وردائك هل ستعود كيوم ولدتك أمك.





استراحة

حج علي بن الموفق: ستين حجة قال: فلما كان بعد ذلك، جلست في الحجر أفكر في حالي، وكثرة ترددي إلى ذلك المكان، ولا أدري هل قبل مني حجي أم رُدَّ؟ ثم نِمْتُ، فرأيت في منامي قائلاً يقول لي: **هل تدعو إلى بيتك إلا من تُحب؟ قال:** فاستيقظت وقد سُريَّ عني. لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٦٦).





قبل الإحرام من الميقات

٢٨ قال ابن عبد البر: كتب العُمَرِيُّ العابد (عمر بن عبد العزيز) إلى مالك رحمه الله يحضُّه على الانفراد والعمل، ويرغبه عن الاجتماع إليه في العلم، فكتب إليه مالك: إن الله تعالى قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام، وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له الصلاة. ونشر العلم وتعليمه من أشرف أعمال البر. وقد رضيت بما فتح الله عز وجل فيه من ذلك، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر، ويجب على كل منا أن يرضي بما قسم له والسلام. **التمهيد (٧)**

(١٨٥).





وفي الطريق إلى مكة المكرمة: «تذكر من هول قطاع الطريق هول سؤال منكر ونكير، ومن سباع البوادي، عقارب القبر وديدانه وما فيه من الأفاعي والحيات، ومن انفراده من أهله وأقاربه وحشة القبر وكربته ووحدته، وليكن في هذه المخاوف في أعماله وأقواله متزودًا لمخاوف القبر. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٨).





الإحرام من الميقات

٣٠ تذكر عند إحرامك من الميقات الإخلاص في كل شيء،
وَأَلَّا يَتَعَلَّقَ قَلْبُكَ بِغَيْرِ اللَّهِ، حالك هو دعاء نبيك ﷺ: «اللهم حَجًّا
لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً». صحيح [ج: ١٣٠٢] صحيح الجامع.

٣١ وتذكر بوصولك إلى الميقات أن الله يُؤَهِّلُكَ للقُدُومِ عليه،
فالزَمِ الأدبَ لتحظى بمزيد الإحسان والإنعام. رحلة المشتاق (ص: ٥٦).

٣٢ أخى الحاج: تذكر أن الإحرام من الميقات المكاني ينمي
فيك روح الجندية والانضباط، والتَّعَوُّدُ دومًا أن لكل عمل، ولكل
أمر حدودًا معينة لا يجوز تجاوزها، بل إن تجاوزها قد يكون
من الخطورة بمكان؛ حيث ينعكس أثره على صحة العمل
نفسه، وقبوله عند الحق سبحانه. مجلة البيان (١٦ / ١٤٧).

٣٣ تذكر عند الميقات، أن الميقات هو الحد، وكم في الدنيا
من محظورات ومحرمات، وأنت بعد تركها لله سيحل لك ما
تشتهي نفسك، إلَّا أنها الجنة. رحلة المشتاق (ص: ٥٦).

٣٤ ومن ذلك: «أن يتذكر وقت إحرامه وتجرده من ثيابه،
إذا لبسَ المُحَرِّمَ الإحرام لبس كفته، وأنه سيلقى ربه على زي
مخالف لزي أهل الدنيا». مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).



٣٥ وفي حرية الحاج في بداية رحلته باختيار أحد الأنساك الثلاثة: إما التمتع، أو الأفراد، أو القران. وكذلك حريته في نهاية الرحلة أما التَّعَجُّل وأما التَّأخير... يعلمنا تعدد الصَّواب، وسعة المنهج، ومرونة الشريعة وتسقط دعوى وَسْم الشريعة بالجمود، والتَّحَجُّر، وأحادية النُّظرة. مجلة البيان (١٦ / ١٤٧).



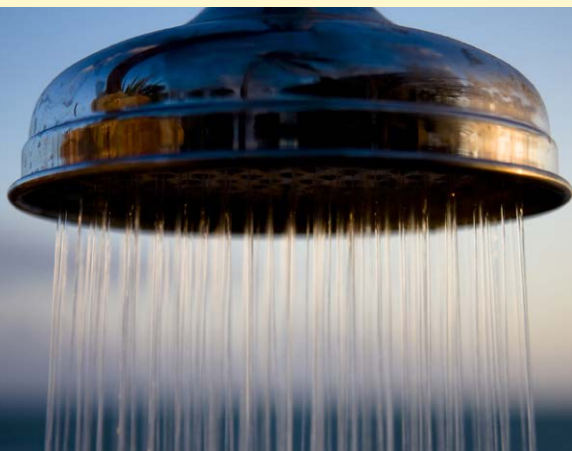


الاجتسال

تذكر عند غسل الإحرام، أنك تمحو ما علق بك من غبار الدنيا وشهواتها، وتلقى الله ليس عليك شيء من زينة الحياة الدنيا. **رحلة المشتاق (ص: ٥٧).**

تذكر عند غسل الإحرام يوم تُغسَلُ تُطَيَّبُ وتخرج من هذه الدنيا إلى لقاء الله، فما أشبه الحال بالحال.

إذا أحرمت فلا طيب ولا مخطط ولا قص لشعر الرأس، ولا تقليم للأظافر؛ لأن رحلة الروح بدأت بك، فلا تشغل عنها بمظاهر الدنيا الزائلة. **رحلة المشتاق (ص: ٥٧).**





إشراقة نبوية

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى يقول: إن عبدًا أصححت له جسمه، ووسعت عليه في معيشته، تمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إليَّ لمحروم». (صحيح) ينظر

الجامع الصغير: رقم الحديث (١٩٠٩).

محمد
صلى الله عليه وسلم
وَأَنْتَ لَعَلَى جُلُوسٍ عَظِيمٍ



التلبية

٣٩ أخى الحاج: ارجو الله أن تكون عنده مقبولاً، واخش أن يقال لك لا لبيك ولا سعديك، فكن عند تلبيتك من الميقات، بين الخوف والرجاء متردداً، وعن حولك وقوتك متبرئاً، وعلى فضل الله عز وجل وكرمه متكلاً فإن وقت التلبية هو بداية الأمر وهي محل الخطر. إحياء علوم الدين بتصرف (١/ ٢٦٨).

٤٠ «لبيك اللهم لبيك» هذا هو نداء الوحدة الإسلامية، يجار بها الحجيج كلهم؛ عربهم وعجمهم، أبيضهم وأسودهم، رجالاً وركبائاً، صغاراً وكباراً، وقفوا على صعيد واحد بلباس واحد يدعون رباً واحداً، كلهم يلهج بالتلبية.

٤١ لبيك... إظهار للضعف، وإبراز للطاعة، وصراخ بالتضرع، وإسماع للبشر والشجر والحجر، بأن هذا الإنسان مقر ومعترف بالذنب، ومقر ومعترف بوحدانية الله تعالى، فما هو طلبكم؟ لم يقل أحد! إنه فقط خضوع وثناء. الأسرار الندية في شعار التلبية (ص: ١٤).

٤٢ وتكرار كلمة [لبيك] ٤ مرات، وعد منك لربك بطاعة بعد طاعة، وإجابة بعد إجابته، فكأنك تقول: أنا مقيم على طاعتك. فاسأله أن تكون صادقاً في تلبيتك. شرح صحيح البخارى لابن بطال بتصرف (٤/ ٢٢٢).



٤٣ [لبيك] مأخوذ من لب الشيء، وهو خالصه، والمعنى أن حجي خالص لا رياء فيه ولا سمعة ولا سياحة، وأنت يا الله مطلع على سري وجهري. **قال المهلب:** والإجابة بنعم وكل ما يفهم منه الإجابة كاف، ولكن إجابة السيد والتشريف بالتلبية والارحاب والإسعاد أفضل. **شرح صحيح البخارى لابن بطال (٥٠ / ٩).**

٤٤ [لا شريك لك] أقدم أمرك وأطرح أمر غيرك، فلا طاعة لمخلوق في معصيتك يا الله.

٤٥ [إن الحمد] احمد الله على نعمه عليك، فقد اصطفاك من بين ملايين المسلمين لزيارته، في حج وعمره، فلك الحمد يا الله على كل حال.

٤٦ [والنِّعْمَةُ لَكَ] كل النعم مصدرها من الله ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [التحل: ٥٣] وقد عرفها باللام المفيدة للاستغراق، فأنت وحدك المتفضل بالنعم يا الله. **رحلة المشتاق (ص: ٦٠).**



٤٧ [والملك] أنا وأنت عبيد له سبحانه، والعبد لا تصرف له في نفسه وماله ووقته إلا بإذن سيده سبحانه، فقلبي لا يتعلق إلا بمن له الدنيا والآخرة. **رحلة المشتاق (ص: ٦٠).**

٤٨ [لا شريك لك لبيك] فلا شريك لك في الحمد والنعمة والملك، أما الشهادة الأولى فلا شريك له في إجابة الدعاء والاستجابة.

٤٩ التلبية له وحده، وليست لغيره، والحمد له وحده وليس لغيره، والنعمة له وحده، وليست لغيره، والملك له وحده، وليس ذلك كله لأحد غيره، فالأفراد، والتوحيد، ليس مقصوراً على ألوهيته سبحانه، ولكنه يشمل إفراده بالحمد والنعمة والملك. **الأسرار الندية (ص: ١٥).**

٥٠ إن هذا الشعور الذي يدفع المسلم للجهر **بالتلبية** ينبغي أن يدفعه إلى أن يجهر بانتمائه، ودينه، وأن يعلنها صريحة واضحة أمام الناس: ها أنا مسلم أدعو الله عز وجل وأدعو إليه وأنتمي لدينه، ها أنا مسلم أتعبد لله عز وجل بفعل ما أمر واجتناب ما نهى ولو خالف ما عليه الناس. **محمد الدويش.**



٥١ إن الغاية من التلبية هي النجاة، كما أن الغاية من الصراخ يوم القيامة هي النجاة. الأسرار الندية في شعار التلبية (ص: ١٣).

٥٢ لبيك هي مفتاح القبول، وبوابة الوصول، والمدخل إلى رحمة الغفور، لا ينبغي لأحد أن يبتدع هنا كلامًا، فما دمت قد جئت، فدع ربك يعلمك ماذا تقول، وكيف تقول حتى يصفح عنك، ويرفع عنك، ويحمل عنك كل ما جئت حاملاً له من خطايا. الأسرار الندية في شعار التلبية (ص: ١٤).





٥٣ وفي رفع الصوت بالتلبية، حتى يعلم الناس جميعاً بهذا الميثاق، وبتوابعه وهي اجتناب محظورات الإحرام. ورفع الصوت هو رمز لإعلان الهوية، وما يدل عليه من أن هذا المشروع مشروع كوني يهش ويبش له كل الخلائق، ويتجاوب معه الوجود كله، ويباركه رب هذه الخلائق سبحانه. مجلة البيان (١٤٧/ ١٦).

١ «حج زين العابدين، فلما أحرم اصفر وانتفض ولم يستطع أن يلبي؛ فقليل له: ألا تلبي؟ قال: أخشى أن أقول لبيك؛ فيقال لي: لا لبيك ولا سعديك، فلما لبى غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل بعض ذلك به حتى قضى حجه». القرى لقاصد أم القرى لمحِب الدين الطبري (ص: ١٧٨).





٢ ولما حج جعفر الصادق (ت: ١٤٨) أراد أن يلبي، فتغير وجهه فقليل له مالك يا حفيد بنت رسول الله؟ فقال أخاف أن ألبى فاسمع غير الجواب. المنثور، ابن الجوزي (ص: ١٠).

٣ يقول بعض التابعين: ربّ مُحَرَّم يقول: لبيك اللهم لبيك، فيقول الله: لا لبيك ولا سعديك هذا مردود عليك. لطائف المعارف (ص: ٢٦٤).

٤ يقول ابن رجب الحنبلي: احذروا المعاصي فإنها تحرم المغفرة في مواسم الرحمة. لطائف المعارف (ص: ٢٩٧).

٥ يقول الشيخ علي الطنطاوي: لبّيت فشعرت أنني خلفت الدنيا ورأيت بصدقاتها وعداوتها، وأقبلت إلى الله فلا أرجو معه صديقاً ولا أخاف معه عدواً فسمت نفسي.

٥٤ وأنت تتحرك من الميقات بنشيد التلبية، تذكر أن رسول الله ﷺ، كان يقطعه في يوم وليلة، فلا تمل من تكراره في ساعات على الأكثر. رحلة المشتاق (ص: ٦٣).



٥٥ ورفع الصوت بالتلبية، قهر للوسواس، وطرد للنعاس، وبه تجلب الخشوع والدموع، «وكان سعيد بن جبير، يوقظ الحاج ليلبي ويقول: هو زينة الحج». ينظر الفتح الرباني (١١) / (١٧٩).

٥٦ ومما يُعينك على التلبية، بشارة النبي ﷺ لك «ما أهل مهلٍ قط، ولا كبرٍ مكبرٍ قط إلا بُشر، قيل يا رسول الله بالجنة؟ قال نعم». حسنه الألباني. صحيح الجامع برقم (٥٥٦٩).

٥٧ مع التلبية تذكر حديث «ما من مُلبي يلبي إلا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا عن يمينه وشماله». رواه ابن خزيمة، ح / ٢٦٣٤ بسند صحيح.

٥٨ ومما يُعينك على التلبية أن تحدث نفسك أنك بكل لحظة تقترب من الكعبة المشرفة، فتزداد ضربات قلبك لهفة، ومشاعرك لوعة. رحلة المشتاق (ص: ٦٥).

٥٩ والتلبية معاهدة مقدسة بين العبد وربّه، ومن أبرم العهد مع الله، عاد من مقام العهد إلى مقام العمل، ومن وعد اللسان إلى تطبيق الجوارح. رحلة المشتاق (ص: ٦٥).



استراحة

برغم توحيد اللباس والخطوات والكلمات لهذه الجموع
الغفيرة، إلا أن المشكلة
هي وجود القضية التي تُوحّد اهتمامات الأمة، وإذا لم تكن هذه
القضية هي ضياع أولى القبليتين ومعراج رسولها الخاتم ﷺ
وموطن مقدسات كل الرِّسالات السَّماوية فلن تجمع هذه الأمة
قضايا أخرى. مجلة البيان (١٤٧/ ١٦).





محظورات الإحرام

٦٠ محظورات الإحرام مباحات في الأصل، لكن الله حرّمها عليه ها هنا في الحج، ليتعلم الحاج كيف يتعدى على محرمات حرّمها الله عليه في كل زمان ومكان؟ دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ (١/٥٩٣).

٦١ تذكر أخي الحاج: أن بتركك لبعض الشهوات المباحة من محظورات الإحرام فضلاً عن الأمور المُحرّمة، أن هذا يبعث فيك الترفع عن الدنيا ومحقرات الأمور، ويحرك من أسر العادات وأهواء النفوس. الحج مشاهد وأسرار (ص: ٤٦).





استراحة

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]

فلا فسوق في اللسان: بسباب أو جدال أو قذف.
ولا فسوق في اليد: بالاعتداء وإيذاء الآمنين.
ولا فسوق في العين: بالنظر والتطلع إلى ما لا يجوز لها.
ولا فسوق في الأذن: بالاستماع إلى ما لا يحل لها.
ولا فسوق للقدم والرجل: بالسعي إلى ما لا يجوز لها.
شرح الأربعين النووية لعطية سالم (٦ / ٧٠).





دخول مكة المكرمة

٦٢ وعند وصولك إلى مكة المكرمة تذكر صراع الحق مع الباطل وظهور الحق بعد جولة الباطل.

٦٣ يقول ابن عبد البر: استحب العلماء ضيافة الأرض التي وقعت فيها المعاصي، بإيقاع الطاعة فيها بذكر الله وإظهار شعار المسلمين. التمهيد (٥/٩٢).

٦٤ وعند دخول مكة استشعر أنها مهبط الوحي، وقبلية الدنيا، وفيها الحجر الأسود، وماء زمزم، وهي أحب البقاع إلى الله ورسوله.

٦٥ في الحديث: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة... ملحد في الحرم» صحيح الجامع برقم (٤٠). قال ابن حجر: وظاهر سياق الحديث أن فعل الصغيرة في الحرم أشد من فعل الكبيرة في غيره، وهو مُشكل فيتعين أن المراد بالإلحاد فعل الكبيرة. فتح الباري لابن حجر (٢١١ / ١٢).

٦٦ عن مرة عن بن مسعود رضي الله عنه قال: ما من رجل يهمل بسيئة فتكتب عليه إلا أن رجلاً لو همَّ بعدن أبين أن يقتل رجلاً بالبيت الحرام، إلا أذاقه الله من عذاب أليم. وهذا سند صحيح. فتح الباري لابن حجر (٢١٠ / ١٢).



٦٧ ومن أكثر الذنوب شيوعاً في مكة إطلاق النظر، بسبب اختلاط الرجال والنساء في الطواف وكشف النساء لوجوههن. يقول ابن الجوزي: «اعلم أن غض البصر عن الحرام واجب، ولكم جلب إطلاقه من آفة وخصوصاً في زمن الإحرام، وكشف النساء وجوههن، فينبغي لمن يتقي الله عز وجل أن يزجر هواه في مثل ذلك المقام، تعظيماً للمقصود، وقد فسد خلق كثير بإطلاق أبصارهم هنالك». مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن ط الرأفة (١ / ٤٠٧).





قبل دخول المسجد الحرام

٦٨ أخي الحاج: تذكر أنك من زمرة الزائرين لبیت الله، الذين نودوا فأجابوا، وشوقوا فاشتاقوا، واستنهضوا فنهضوا، وقطعوا العلائق، وفارقوا الخلائق، واقبلوا على بيت الله عز وجل الذي فحَمَّ أمره، وعظم شأنه، ورفع قدره تسلياً بلقاء البيت عن لقاء رب البيت. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٨).

٦٩ أخي الحاج: تذكر أنك إن لم تصل إليه، وأدركتك المنية في الطريق، لقيت الله عز وجل وافداً إليه، إذ قال جل جلاله: ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٨).





دخول المسجد الحرام

٧٠ وإذا وصل إلى الحرم فينبغي أن يرجو الأمن من العقوبة، وأن يخشى ألا يكون من أهل القرب عند الله، معظمًا رجاءه في ربه محسنًا ظنه به. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٩).

٧١ إن ذنوبي سودت صحيفتي، وأنا لا أستحق الدخول عليك، ولكن الكريم يقبل من يكون مع الضيف إكرامًا للضيف وأنت أكرم الأكرمين، فهل تطرد من بابك من جاء مع أضيفك. علي الطنطاوي.

٧٢ تذكر عند دخول المسجد الحرام، «أن الكرم عليم والرب رحيم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعي وذمام المستجير اللانذ غير مضيع». إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٩).

٧٣ واستحضر بقلبك معاني الحب ولقاء الحبيب، وحصول المني بروية بيت الله، والتشرف بالوقوف فيه، واشكر الله على تبليغه لك هذا المكان.



رؤية البيت

٧٤ إذا رأى الحاج البيت الحرام، استحضر عظمة الله في قلبه، وعظمت خشيتُهُ منه، وازداد له هيبة وإجلالاً، وشكر الله تعالى على تبليغه رتبة الوافدين إليه. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).

٧٥ ارجُ الله أن يرزقك النَّظْرَ إلى وجهه الكريم، كما رزقك الله النظر إلى بيته العظيم. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٩).





الطواف بالبيت

٧٦ تذكر وأنت تتجه إلى بيت الله الحرام: انصباب الناس في القيامة إلى جهة الجنة، أملين لدخولها كافة، ثم انقسامهم إلى مآذونين في الدخول ومصرفين، انقسام الحاج إلى مقبولين ومردودين. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٩).

٧٧ إذا وصلت إلى البيت، حمدت الله سبحانه، واستشعرت نعمته عليك، وأول ما تبدأ: الطواف بالبيت، كشخص ملهوف، وشخص له وجدان، وله إحساس ينتظر تلك اللحظة من زمن بعيد، فيأتي كالعاشق الولهان يطوف حول البيت تعبيراً عن اشتياقه لله، وأداءً للنسك الذي أوجبه الله عليه. شرح الأربعين النووية لعطية سالم (٧٠ / ٧).



٧٨

يا مَنْ يطوف بكعبةَ الحسنِ التي

حُقَّتْ بِذَاكَ الحِجْر والأركانِ

ويظلُّ يسعى دائماً حول الصفِّ

ويحُثُّ من مسعاهُ كلَّ أوانٍ

ويروم قربان الوصال على منى

والخيفُ يحجبه عن القربانِ

فلذا تراه مُحَرِّمًا أبداً

وموضع حله منه فليس بدانٍ

يبغي التمتع مفرداً عن حبه

متجرداً يبغي شفيح قرانٍ

ويظلُّ بالجمرات يرمي قلبه

هذي مناسكه بكل أوانٍ

٧٩

تذكر وأنت تطوف أنك في حضرة ملك الملوك، فقلبك

منظور، وعملك مشهود، وطوافك مرقوب.



٨٠ لماذا الطَّواف عكس عقارب الساعة؟ الطَّواف باتجاه الماضي؛ لتستحضر ذكريات النبوة وذلك الصراع الطويل بين الحق والباطل، ليصلك الإسلام. **رحلة المشتاق (ص: ٧١).**

٨١ والطواف عكس عقارب الساعة؛ لتعود إلى ماضيك، فتقف على أخطائك، فتقوم بصناعة مستقبل أفضل، وتمضي بعدها في طريق صحيح. **رحلة المشتاق (ص: ٧١).**

٨٢ تذكر في طواف القدوم في ٣ الأشواط الأولى وأنت ترمل، أنك تفر من خطاياك، وعندما تمشي بقية الأشواط فذلك رجاء الغفران من الله لك. **رحلة المشتاق (ص: ٧١).**

٨٣ تذكر وأنت ترمل في ٣ الأشواط الأولى، أنك تزيل الإشاعات التي ردها يهود الأمس حول حُمى يثرب، ويهود اليوم حول هزيمة المسلمين النَّفسية، وتذكّر أن عليك دورًا في التَّدافع الحضاري المعاصر ضد المشروع الصهيوني الغربي. **مجلة البيان (١٤٧/ ١٦).**



تذكر بالطواف أنك تتشبه بالملائكة التي تطوف حول العرش، ولا تظن أن المقصود طواف جسمك بالبيت، بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت، حتى لا تبتدىء الذكر إلا منه، ولا تختتم إلا به، كما تبتدىء الطواف من البيت وتختتم بالبيت. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٩).





٨٥ تناغم مع الكون في الطواف، فالذرة التي لا ترى بالعين المجردة، تتكون من نواة، هذه النواة يطوف حولها الإلكترونات، إذاً الطَّواف سنة كونية.

٨٦ يطوف الرجال والنساء في وقت واحد، في مكان واحد، ليتربى المسلم على مراقبة الرقيب، ويتعلم أن معصية الملك في بيته ليست كمعصيته في مكان آخر.

٨٧ إذا رأى الحاج جموع الحجاج المزدحمة عند الطواف، والسعي، وفي رمي الجمرات، ظن أن تلك الجموع لن تتفرق، وأنه لن يصل إلى مبتغاه من إكمال الطواف، فما هي لحظات ويتيسر له نسكه، فيتعلم الحاج عبودية انتظار الفرج. **الحج آداب وأسرار ودروس (ص: ١٢).**

٨٨ حتى لا تملُّوا وأنت تطوف نوع بين عباداتك: ١. استغفر ٢. ادع لنفسك وأهلك ٣. ادع لوالديك ٤. اذكر الله ٥. اذكر نعم الله ٦. ادع للمسلمين ٧. اسأل الله القبول.



استلام الحجر الأسود

٨٩ تذكر عند استلام الحجر الأسود أو الإشارة إليه، أنك تتابع الله على طاعته، قال عكرمة: من لم يدرك بيعة رسول الله فمسح الركن فقد بايع الله ورسوله. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).

٩٠ اشتق إلى الجنة لأنك تُقبَل قطعة منها، في الحديث: «لولا ما مس الحجر من أنجاس الجاهلية، ما مسّه ذو عاهة إلا شفي، وما على الأرض شيء من الجنة غيره». صحيح ينظر: صحيح الجامع ح (٥٣٣٤).

٩١ في الحديث «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم». صحيح ينظر: صحيح الجامع ح (٦٧٥٦). إذا كان الحجر أسود من الذنوب فكيف بقلب صاحبه. «وإنما اسودَّ بخطايا بني آدم؛ لأنهم يأتونه للزيارة متلوّثين بالخطايا، فيتقون منها باستلامهم إياه، فيكسبه السواد، ويلبسهم النقاء من الذنوب». العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام لابن العطار (٢/ ١٠٢٢).



٩٢ تذكر حديث «إن مسح الحجر الأسود والركن اليماني، يحطان الخطايا حطاً». صحيح ينظر: صحيح الجامع ح (٢١٩٤). وحديث «إن لهذا الحجر لسان وشفتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق». صحيح ينظر: صحيح الجامع ح (٢١٨٤).

٩٣ وتذكر أن استلام الحجر سنة، وإيذاء المسلم حرام، فهل يليق بعقل أن يقع في الحرام، تطبيقاً للسنة، قالت مولاة لعائشة: طفت بالبيت وقبلت الحجر مرتين أو ثلاثاً، فقالت عائشة: لا أجرك لا أجرك، تدافعين الرجال، ألا كبرتني ومررتي.

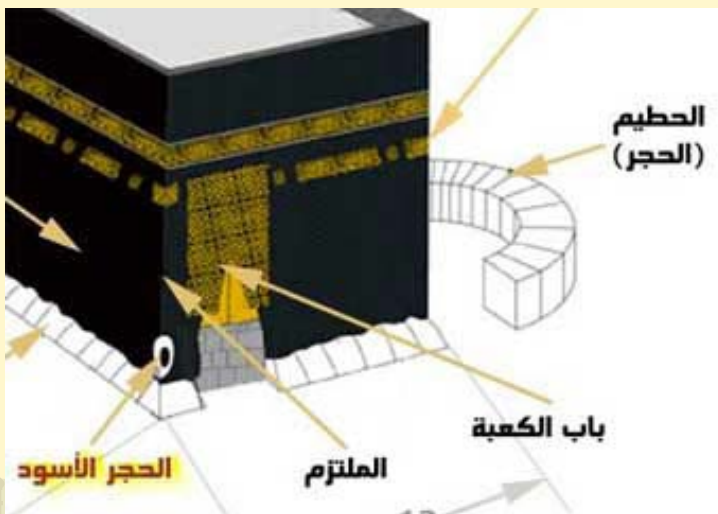




الالتصاق بالملتزم

٩٤ كان الحسن البصري [ت: ١١٠] إذا رأى الملتزم يقول [الملتزم: هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود] تنحوا عني حتى أقر لربي بذنبي... إن التشبه بالكرام فلاح. اتحاف السادة المتقين (٤/ ٣٨٨).

٩٥ فلتكن نيتك في الالتزام طلب القرب حُبًا وشوقًا للبيت ولرب البيت. إحياء علوم الدين (١/ ٢٦٩).





الصلاة في مقام إبراهيم

٩٦ ومقام إبراهيم هو الحجر الذي كان إبراهيم يعلوه؛
ليتمكن من رفع الحجارة، فعمل الصلاة خلفه ردًا للجميل، فكيف
لا يكافئك وقد أتيت تبغي رضوانه.

٩٧ **الاستراحة الإيمانية:** هي فاصل بين كل عمليتين شاقين،
فبعد إتمام الطواف، وقبل السَّعي، يُسن للحاج أن يصلي
ركعتين بعد ذلك، ويشرب من ماء زمزم، ويوم التروية قبل
الخروج إلى عرفة، والمبيت بالمزدلفة قبل أعمال يوم النحر
الشاقة من رمي ونحر وحلق وطواف. **مجلة البيان (١٤٧/ ١٦).**

٩٨ وتذكر عند مقام إبراهيم، كيف أنك تشبه إبراهيم وقد
فارق وطنه العراق كما فارقت وطنك، فثمد الله الذي وفقك
بالسير في طريق الأنبياء.





٩٩ «قرأ النبي ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الإخلاص: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} [الكافرون: ١] و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١]» النسائي (٢٩٦٣). وهي سور البراءة من الكافرين والتسليم لرب العالمين، ليكون الحاج مرتبطاً بمثل هذه المعاني العظيمة، وليعقد أنامله عليها ويستمسك بمقتضياتها.

١٠٠ تذكر قبل صلاتك ركعتين عند المقام، ما قاله ابن القيم: «إنما تتفاضل الأعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب من الإيمان والإخلاص، فتكون صورة العاملين واحدة، وبينهما في التفاضل كما بين السماء والأرض، والرجلان يكون مقامهما في الصف واحداً، وبين صلاتيهما كما بين السماء والأرض».

مدارج السالكين (١/ ٣٤٠).

١٠١ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: للنبي ﷺ علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم». البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٠٧٥ / ٤٨).



استراحة

يا ترى كيف كانت نية الصحابة والعلماء في شرب ماء زمزم...

١ روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لما شرب ماء زمزم دعا بقوله: «اللهم إني أشربه لظماً يوم القيامة». الجوهر المنظم في فضائل ماء زمزم لأحمد بن محمد بن شمس الدين.

٢ وهذا حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان إذا شرب ماء زمزم قال: «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاء من كل داء». المستدرک للحاكم (١/ ٤٧٣).

٣ كان الشافعي (ت: ٢٥٤هـ) يشربها بنية عجيبة ويخبرنا عن ذلك بقوله: «شربنا ماء زمزم لتعلم العلم فتعلمناه، ولو شربناها للتقوى لكان خيراً لنا». واشتهر عن الشافعي أنه شربه للرمي فكان يصيب من كل عشرة تسعة. شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره (ص: ٢٢٠).



٤ وكان عبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ) إذا شرب من ماء زمزم استقبل القبلة ثم قال: «اللهم إن ابن أبي الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: «ماء زمزم لما شرب له» [صححه ابن عينة وابن حجر] وهذا أشربه لعطش القيامة» ثم شربه. تاريخ بغداد (١٠ / ١١٦).

٥ قال أبو بكر الحميدي: كنا عند أبي محمد سفيان بن عيينة (ت: ١٩٨) فحدثنا بحديث زمزم أنه لما شرب له، فقام رجل من المجلس، ثم عاد فقال: يا أبا محمد... أليس الحديث صحيحاً الذي حدثنا به في زمزم أنه لما شرب له؟! فقال سفيان: نعم.

قال: «فأني شربت الآن دلوا من زمزم على أنك تحدث بمائة حديث»، فقال سفيان: أقعد فحدثه بمائة حديث. جزء ابن حجر (ص: ١٩١).



الشرب من ماء زمزم

١٠٣ في الحديث الصحيح [ماء زمزم لما شُرب له]، شربه ابن حجر ليكون كالذهبي في الحفظ ففاق الذهبي وكان خاتمة الحفاظ.

١٠٣ قال الشافعي شربنا ماء زمزم لطلب العلم فتعلمناه، ولو شربناها للتقوى لكان خيراً لنا.

١٠٤ ولما أتاه ابن المبارك [ت: ١٨١]، شرب شربة واستقبل القبلة وقال قال رسول الله زمزم لما شُرب له، وأنا أشربه لعطش يوم القيامة، ثم شربه.

١٠٥ وهذا أعرابي رفع إناءً مملوءاً من ماء زمزم إلى فمه وقال: اللهم إن هؤلاء قد اختاروا لأنفسهم فاختر أنت لي ثم شرب.

أخي الحاج جهز كل ما تحتاجه من دعوات وأمنيات ورجاء وطلبات فإنك ستقبل على أكرم الأكرمين ...





السعي بين الصفا والمروة

١٠٦ وتذكر في ارتقاء النبي ﷺ على جبل الصفا فاستقبل القبلة فوحده الله وكبره.... تذكر الانتصار على القوى العالمية والكافرة على يد الثلة المؤمنة الصابرة من الصحابة رضي الله عنهم.

١٠٧ تذكر أنك عبد تسعي بين يدي مولاك مرة بعد مرة، ترجو رحمة الله، عسى أن يرحمك كما رحم هاجر وابنها، فالسعي طلب للحسنات وحط للسيئات. [رحلة المشتاق \(ص: ٨٢\)](#).

١٠٨ تذكر أمنا هاجر حينما سعت وترددت، كان ترددها بمثابة صقل لهذا القلب، ونزع لكل خيوط الأمل من الأرض والبشر، حين تتوجه التوجه الخالص إلى الله، فجاء جبريل يشق الصخرة، وتتبع عين زمزم على وجه الأرض، حتى ترى الماء عند ولدها. [شرح الأربعين النووية لعطية سالم \(٩ / ٧٠\)](#).



١٠٩ علمتني هاجر أن التسليم للنص، ونبذ الرأي، وطرد الخصومة في التشريع، عاقبته الذكرى الخالدة، والثناء الحسن، ولسان الصدق في الآخرين إلى يوم الدين، جزاء تسليمها للنص وتفويضها للأمر. مجلة البيان العدد (٢٣٢).

١١٠ تذكر عاقبة الامتثال لأمر الله من إبراهيم وزوجه، لم يضيعهم الله، فقد تفجرت مياه زمزم تحت أقدام الرضيع بعد سعي أمه بين جبلي الصفا والمروة لتكون سنةً وشريعةً إلى يوم القيامة، وهكذا المولى سبحانه يريد أن تخلص اتجاهك إليه. شرح الأربعين النووية لعطية سالم بتصريف (٩/٧٠).

١١١ هاجر مدرسة في اليقين، والتوكل على الله، تركها إبراهيم مع طفلها بواد غير ذي زرع، فقالت: الله أمرك بهذا، قال نعم، قالت لن يضيعنا. اذهب لما أمرك الله.

١١٢ علمتنا هاجر الإصرار وعدم اليأس، فقد سعت سبع مرات تبحث عن الماء، وقد كان بإمكانها أن تُعذر إلى الله بأن تسعى مرة أو مرتين، وهو الملمح الذي يذكر الدعاة بطرق أبواب الخير مرات ومرات حتى تفتح، وأحرى لمن داوم على قرع الباب أن يُفتح له. مجلة البيان بتصريف (٣٤/١٤٨).



١١٣ علمتنا هاجر أنه لا بد للدعاة وحاملي الأفكار النبيلة، من الابتلاء من أجل الاختبار والتمحيص، وكذلك من أجل التمييز والانتقاء: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]. ومبدأ الابتلاء لم يُستثن منه أحد حتى هاجر ووليدها عليهما السلام. مجلة البيان (١٤٤٨ / ٣٤).

١١٤ علمتنا هاجر أن رحلة الألم تقود إلى الأمل، وأن الإيمان واليأس لا يجتمعان في قلب مؤمن، وأن رحمة الله فوق اليأس، وأن قوة المؤمن فوق قسوة الظروف. رحلة المشتاق (ص: ٨٤).





١١٥ علمتنا هاجر أن الفرج بيده سبحانه وحده مالك الملك، ومقدّر الأقدار؛ لذا فإن الجوارح تعمل بالأسباب، والقلب يناجي رب هذه الأسباب. ﴿وَلْتُنْزِلْ أَلْفَ مَلَكًا مِنْ رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [التوبة: ١١٨].
مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).

١١٦ علمتنا هاجر أن بذل الأسباب واجب، لكنه ليس سبب النجاة، فهاجر سعت بين الصفا والمروة وزمزم نبع تحت قدم الرضيع إسماعيل جوار الكعبة. رحلة المشتاق (ص: ٨٤).

١١٧ ويتذكر الحاج أن سعيه بين الصفا والمروة، ينبغي أن يمثلها بكفتي الميزان، وتردده بينهما في عرصات القيامة، أو تردد العبد إلى باب دار الملك، إظهارًا لخلوص خدمته، ورجاء الملاحظة بعين رحمته، وطمعًا في قضاء حاجته. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).

١١٨ علمتنا هاجر بمكانة المرأة في الإسلام، ودورها في المشروع الحضاري. فالمرأة أول من آمن، وأول من استشهد في سبيل الله. وأن نقصها في الدين ليس نقصًا في الإيمان، وأن نقصها في العقل هو محدد بالشهادة على أمور معينة.
مجلة البيان بتصرف (١٤٨ / ٣٤).



الحلق

وتذكر عند الحلق أو التقصير أنك تزيل عنك كل ما يتعلق بالماضي من تقصير، وأنت تفتح صفحة جديدة مع الله تعالى، مشرقة بالتفاؤل.

وتذكر بالحلق أنك تحط عن نفسك السيئات وتكتب لك الحسنات، في الحديث الذي حسنه الألباني «فإن لك بكل شعر تسقط حسنة» صحيح الجامع (ح: ١٣٦٠).

وتذكر بالحلق أنك طأطأت رأسك ليس للحلق فقط، بل للحق سبحانه، وأن هذا سيكون منهجك في الحياة مع الله.





ما قبل يوم التروية

١٢٣ شكر الله على نعمة الاختيار: بعد وصولك إلى بيت الله الحرام، واختياره لك من بين مئات الملايين، لتتال شرف الزيارة، وكرامة اللقاء، أحمد الله تعالى على هذه النعمة.

١٢٣ رباط الشهوات: تذكر أخي الحاج إذا أردت أن يصعد حجك، استعن بالله على قطع رباط الذنوب، فالذنوب تعيق عن الوصول، وحتى بعد وصولك البيت الحرام، تذكر أن الذنوب قد تحول بينك وبين قبول حجك.

١٢٤ بذل المعروف: لا تحقرن من المعروف شيئاً، اسق عطشاً، وعلم جاهلاً في مناسكه، أرشد ضالاً عن سكه، سلم على من عرفت ومن لم تعرف.

١٢٥ الدعوة إلى الله (عز وجل): قال شجاع بن الوليد: كنت أحج مع سفيان، فما يكاد لسانه يفتر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذاهباً وراجعاً. فلا تحرم إخوانك الحجيج من إرشاد، ونصح، وتوجيه، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.



١٢٦ الإكثار من الدعاء: فرحلة الحج من أولها إلى آخرها فرصة للدعاء، وترجى الإجابة بالطواف، والسعي، والوقوف بعرفة، وعند المشعر الحرام، وبعد رمي الجمرة الصغرى، وبعد رمي الجمرة الوسطى وهذا يبعث المؤمن إلى كثرة الدعاء، وإلى اعتياده في سائر أيامه المستقبلية. في الحديث: «خير الدعاء دعاء عرفة» صحيح الترمذي [٣٥٨٥/ح] وقال: «الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم». حسنه الألباني، صحيح الجامع، [٣١٧٣/ح].

١٢٧ الإكثار من ذكر الله وختم القرآن: فالذكر هو المقصود الأعظم للعبادات، فما شرعت العبادات إلا لأجله، وما تقرب المتقربون بمثله. فما شرع الطواف بالبيت العتيق، ولا السعي بين الصفا والمروة، ولا رمي الجمار إلا لإقامة ذكر الله.

١٢٨ الحج دورة عملية لاكتساب الأخلاق الجميلة: فالحاج يتدرب عملياً على الحلم، والصبر، وكظم الغيظ من جرّاء ما يلقي من الزحام... ويتعلم الكرم، والبذل، والإيثار، والبر، والرحمة، وذلك من خلال ما يراه من مواقف نبيلة. الحج آداب وأسرار ودروس (ص: ١٤).



استراحة

أهمية التنظيم؛ وهو ما يُعرف بفقهِ تنسيق الجهود وتوفير الطاقات، وتوظيف الإمكانيات؛ ففي وقت معين، وفي أماكن معينة، تسير هذه الجموع المليونية في سلاسة وفي يسر وفي نظام عجيب ومعجز، وما كان هذا ليتأتى إلا **بالتنظيم الجيد والدقيق** الذي وضعه صلى الله عليه وسلم عندما حج سنة عشر من الهجرة، وتبعه المسلمون حتى يومنا هذا دون تبديل أو تحريف. **مجلة البيان** (١٤٧ / ١٦).





يوم التروية

١٢٩ يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة، كان العرب يتزودون فيه بالماء ليوم عرفة، فاستحضر تزودك للآخرة، وعطشك الشديد لماء التقوى ذلك خير. **رحلة المشتاق (ص: ٨٥).**

١٣٠ حدث نفسك أن غداً يوم عرفة، يوم الرحمة والمغفرة والعق من النار، يوم الاطلاع على السرائر والضمائر، وأنت في وسط الصحراء أصلح سريرتك، لتكون من المقبولين. **رحلة المشتاق (ص: ٨٥).**

١٣١ السكن في المشاعر، إذا نظرت إليه وجدته شبيهاً بمعسكرات المجاهدين، يتنقل الحجاج من مكة ومن كل صوب إلى منى، ثم من منى إلى عرفات، ثم من عرفات إلى المزدلفة، ثم إلى منى مرة أخرى، في أوقات محددة منضبطة، وكأنها تنقلات جيوش مجاهدة في سبيل الله تعالى.





استراحة

أخي الحاج: ادع الله بما كان يدعو به **علي بن موسى**
(ت: ٢٠٣هـ) بالموقف ... وقل: «اللهم كما سترت عليّ ما أعلم
فاغفر لي ما تعلم، وكما وسّعني علمك فليسعني عفوك، وكما
أكرمتني بمعرفتك فأشفعها بمعرفتك يا ذا الجلال والإكرام».
سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩ / ٣٨٩).





يوم عرفة

١٣٢ يوم عرفة: هو يوم الحج الأكبر، وهو يوم الصلح مع الله؛ لأن من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق.

١٣٣ يوم عرفة: هو اجتماع ممثلي الأمة من كل جنس ولون، ومن كل أرض وصقع، وكأنه مؤتمر سنوي يناقش هموم الأمة، ويعطي الدليل على كيفية اجتماعها. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).

١٣٤ تذكر في يوم عرفة وما ترى فيه من ازدحام الخلق، وارتفاع أصواتهم واختلاف لغاتهم موقف القيامة، واجتماع الأمم في ذلك الموطن، واستشفاعهم. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).

١٣٥ كان حكيم بن حزام [ت: ٥٤هـ] يذبح في يوم عرفة مائة ناقة، ويعتق مائة عبد، فيضج الناس بالبكاء والدعاء: اللهم هذا عبدك أعتق عبيده فأعتق عبادك. سير أعلام النبلاء (٣ / ٥٠).





١٣٦ قال ابن المبارك زرت سفيان الثوري [ت: ١٦١] عشية عرفة، وهو جاث على ركبتيه وعيناه تذرفان، فقلت من أسوأ الجمع حالاً، فقال من ظن أن الله لم يغفر له. حسن الظن بالله، (ص ٩٢).

١٣٧ روي عن الفضيل بن عياض (ت: ١٨٧ هـ) أنه نظر إلى نشيج الناس وبكائهم عشية عرفة، فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانيقاً [يعني: سدس درهم] أكان يردهم؟ قالوا: لا. قال: والله! للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل لهم بدانيق. مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن (ص: ١٨٢).

١٣٨ وفي عرفة استشعر مثولك بين يدي الله يوم الحشر، وطمعك في شفاعة النبي محمد ﷺ. وألزم قلبك الضراعة والخشوع والتوبة، وأخرج كل خاطر من خواطر الدنيا من قلبك، وأقبل على الله بكل ذرة في جسمك. رحلة المشتاق (ص: ٨٧).

١٣٩ استحضِر صحيفة ذنوبك الماضية، فكم أتعبت الحفظة سنين، وسهرت في المعاصي حيناً بعد حين، أشهر إفلاسك واعترافك لله، فأنت في جبل الرحمات. رحلة المشتاق (ص: ٨٧).



١٤٠ أظهر الفاقة والمسكنة؛ لستحق الصدقة من الله **﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾** [التوبة: ٦٠]. كلما أعطاك أزد له فقراً، وكلما رفعك أزد له ذلاً.

١٤١ وفي حديث حسنه الألباني «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة» وفي قصر الصلاة وجمعها، إشارة إلى إعطائك وقتاً أطول للتضرع والدعاء. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).

١٤٢ لقد نبيك ﷺ، فقد شغله الذكر والدعاء عن كل شيء، حتى ظن بعض الناس أنه صائم، فأعطته أم الفضل بنت الحارث اللبن هو واقف على بعيرة بعرفة فشرب. صحيح أبي دواد (ج: ٢١٣٢).

١٤٣ قال أسامة بن زيد: «كنت رديف رسول الله بعرفات وهو رافع يديه يدعو، فمالت به ناقته فسقط خطامها، فتناول الخطام بإحدى يديه وهو رافع يده الأخرى». صحيح سنن النسائي (ج: ٢٩٦١). دقائق عرفات غالبية.

١٤٤ «استقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس» صحيح ابن ماجه (ج: ٢٤٩٤) تأمل فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس، داعياً دون ملل، راجياً دون كلل، حتى وصل مزدلفة.



١٤٥ «قال رسول الله أفضل ما قلت أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» حسن (ح: ١٥٠٣) السلسلة الصحيحة للألباني.

١٤٦ **أخي الحاج:** وأنت تنظر في عرفة إلى تلك الملايين، تذكر ثقل تلك الأعداد القليلة التي كانت تطوف معه ﷺ وأثرها في صنع أحداث الكون، وصنع حركة التاريخ، مع أن المشاعر هي المشاعر ولكن اختلف الشُّعور بحمل الأمانة. **مجلة البيان** بتصرف (١٤٧/ ١٦).

١٤٧ كانت سورة الفاتحة نصفين: نصفُ ثناء، ونصفُ دعاء، وقدم نصف الثناء على الدعاء لأفضليته... وفي الحديث: «إذا شغل عبدي ثنائه عليَّ عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين». حسن السلسلة الصحيحة (ح: ١٥٠٣).



١٤٨ أهتف مع الداعين

يا كثِير العفو عَمَّن
جاءك المذنب يرجو
أنا ضيف وجـزاء
المجتبى من المجتنى (ص: ١٤).

١٤٩ كان علي بن موسى [ت: ٢٠٤] يدعو بعرفات: اللهم كما
سترت عليّ ما أعلم فغفر لي ما تعلم، وكما وسعني علمك
فليسعني عفوك، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك يا
ذا الجلال والإكرام. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٩/ ٣٨٩).





١٥٠ كان أبو عبيدة الخواص يقول بعرفة: كبرت فاعتقني.
لمن كبر سنه أهتف كما هتف

إن الملووك إذا شابت عبيدهم
في رقهم عتقوهم عتق أبرار
وأنت يا سيدي أولى بذا كرمًا
قد شبت في الرق فاعتقني من النار
لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٣٤٧).

وكما قال آخر:

أمولاي إني عبدٌ ضعيف
أتيتك أرغب فيما لديك
أيتك أشكو مصاب الذنوب
وهل يُشتكى الضر إلا إليك
فمن بعفوك يا سيدي
فليس اعتمادي إلا عليك



١٥١ ومع دنو الشمس من الغروب تتسارع ضربات قلبك، فلا ندري أفانز فنهنيك، أم محروم فنعزيك، هناك تُسكب العبرات، وتطلب من الله العتق والرحمات. وصلوا إلى عرفات ييغون الرضا ... وبقيت منكسراً ببطن الوادي

رفعوا أكفهموا وضجوا بالدعاء
وبكيت من خجلي وذاب فوادي

١٥٢ أخى الحاج: أحسن الظن بالله، فالموقف موقف إجابة، والساعة ساعة إجابة، وكل ما في الموقف يدعو للإجابة، فما أقربك اليوم من الله وأنت لا تشعر، تذكر حديث «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً أو أمة من النار من يوم عرفة». صحيح الجامع (ج: ٥٧٩٦).

١٥٣ أخى الحاج: تذكر حديث رسولك ﷺ: «هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» صحيح الجامع (ج: ٢١٧٣). ولم لا يستجاب دعاؤك وأنت وسط مئات الألوف من الألسنة الذاكرة، والقلوب الخاشعة، فإن لم تُرحم بسبب عملك رُحمت بسبب من حولك. رحلة المشتاق (ص: ٩٢).



١٥٤

كثر خير الله وطاب: «يا معشر الناس أتاني جبرائيل عليه السلام آنفاً فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات» فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله هذا لنا خاصة؟ قال: «هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **كثر خير الله وطاب.** صحيح الترغيب والترهيب (ج: ١٥١).





استراحة

١٥٥ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ - ابْنُ أَخِي سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ [ت: ٥١٩٨هـ]: حَجَّجْتُ مَعَ عَمِّي سَفْيَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا سَنَةٌ سَبْعٌ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً، فَلَمَّا كُنَّا بِجَمْعٍ [المزدلفة] وَصَلَّى اسْتَلْقَى عَلَى فِرَاشِهِ ثُمَّ قَالَ: قَدْ وَافَيْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ سَبْعِينَ عَامًا، أَقُولُ فِي كُلِّ سَنَةٍ: «اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، وَإِنِّي قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ اللَّهِ مِنْ كَثْرَةِ مَا أَسْأَلُهُ ذَلِكَ» فَرَجَعَ فَتَوَفَّى فِي السَّنَةِ الدَّاخِلَةِ يَوْمَ السَّبْتِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانَ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً، وَدُفِنَ بِالْحَجُّونِ ... وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً. [الطبقات الكبرى، (٤٩٧/٥)].





التوجه إلى مزدلفة

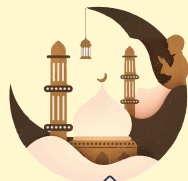
١٥٥ توجه إلى المزدلفة مستشعرًا نعمة الله عليك بالدورة الروحية في عرفات العتق، واستعن بالله، وكن كنبيك في حالة ذكرٍ لله تعالى. **رحلة المشتاق (ص: ٩٩).**

١٥٦ تذكّر عند النفر إلى المزدلفة نفر عصابات الشر من الصهانية إلى ساحات المسجد الأقصى؛ سعيًا لهدمة وتنافسًا على تدميره، وحرصًا على شرف إقامة الهيكل المزعوم على أنقاضه! **رحلة المشتاق (ص: ١٠١).**

١٥٧ تذكر بأسفار الصباح في مزدلفة، أسفار قلبك بنور الإيمان والتوبة، مبددًا ظلمات الغفلة. **رحلة المشتاق (ص: ٩٨).**

١٥٨ لماذا الاستغفار بعد أداء المناسك ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٩٩] سداً للخلل في النسك، وترغيمًا لمكائد الشيطان. **رحلة المشتاق (ص: ٩٩).**





١٥٩ وأنت ترى ملايين الحجاج تمتد من عرفة إلى مزدلفة، وحدةً في القول، ووحدةً في العمل، ووحدةً في الشعائر ووحدةً في المشاعر، استشعر وحدة المسلمين. **رحلة المشتاق (ص: ٩٩).**

١٦٠ تذكر وأنت تتجه للمسجد الحرام، أن المسجد الأقصى المبارك ينتظرك، وأنت تسعى تذكر سعي اليهود لهدم الأقصى، فهل دعوت للمرابطين حوله.

١٦١ وانو بنومك في مزدلفة بركة التأسى بنبيك ﷺ، وراحة لجسدك؛ لتتقوى على إكمال مناسكك، وتتعلم التواضع بافتراش التراب مع الفقراء. **رحلة المشتاق (ص: ١٠٢).**

١٦٢ وأنت تتحرك من المزدلفة نحو الجمرات تذكر زجر رسول الله ﷺ عندما سمع زجراً شديداً وضرباً وصوتاً للإبل في الدفع من مزدلفة: «أيها الناس: عليكم بالسكينة؛ فإن البر ليس بالإيضاع (يعني الإسراع)». **صحيح البخاري، [ج/ ١٦٧١].** فيعلمنا رسول الله ﷺ الرفق واللين والسكينة.



استراحة

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا رَمِيتَ الْجِمَارَ؛ كَانَ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». حسن صحيح، ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (ج: ١٠٧).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارَ؛ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ». حسن لغيرة: ينظر: صحيح الترغيب والترهيب (ج: ١١٢).





رمي الجمار

١٦٣ وإذا جاء رمي الجمار فاقصد بذلك الانقياد للأمر، وإظهار الرق والعبودية والحاجة والفاقة، وامتنال السنة واتباع الطريقة، وتقديمها على حظوظ النفس ورغباتها. مختصر منهاج القاصدين (ص: ٤٨).

١٦٤ تذكر برمي الجمرات إصرارك في رمي أهوائك وشهواتك وغفلتك وزلاتك، بجمرات العزم والتوبة النصوح، فهو رمي حسبي، يراد منه الرمي المعنوي. رحلة المشتاق (ص: ١٠٢).

١٦٥ عندما يبدأ الحاج بالرمي فإنما هو من باب دخول البيوت من أبوابها؛ حيث إن الرمي هو تحية منى. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).





١٦٧ في رمي الجمرات تقول: «**بسم الله والله أكبر**»، وهذه الاستعانة بالله من أنفع الأسلحة في معركتك مع الشيطان، التي تعتبر أطول معركة في تاريخك.

١٦٨ اعلم أنك في الظاهر ترمي الحصى إلى العقبة، وفي الحقيقة ترمي به وجه الشيطان، وتقسم به ظهره، إذ لا يحصل إرغام أنفه إلا بامتثالك أمر الله سبحانه وتعالى، تعظيمًا له بمجرد الأمر، من غير حظ للنفس والعقل فيه. **إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٠).**

١٦٩ عند رمي الجمرات تذكّر أن عداوتك للشيطان أبدية، عليك إظهار العداوة؛ حتى ييأس الشيطان منك، ومن خضوعك له. وأن رميك له سبعا من الحصيات؛ فإنه يبدو كأنه تصميم منك على جدية المواجهة ضد شبهات الشيطان وشهواته. **مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).**

١٧٠ وبعد رمي الجمرة (١-٢)، كان رسول الله ﷺ يدعو قريبا من قراءة سورة البقرة، وفي هذا درس أن العبد بحاجة لسلاح الدعاء في كل موقف، وكذلك يتبين معنى فقر العبد دوماً إليه سبحانه؛ فبعونه عز وجل تأتي القوة والمنعة والنصر في معركته ضد عدو الله وعدوه. **مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).**



١٧١ وأنت ترمي جمرة العقبة تذكّر كم عقبة وضعها الشيطان أمامك؛ ليمنعك من نصرة الدين، والركوب في سفينة الدعاة والمصلحين. ويتدبر البعد التربوي الشامل للرمي نستشعر أن أصل كل معركة أن تعرف من هو العدو الحقيقي، فتواجهه.

١٧٢ وتذكّر أنك ترمي شيطانك وما أوقعك فيه من الغلط، فتكون بهذا رميت السبب والنتيجة في ضربة واحدة، وتقضي على الجريمة والمحرض في آن واحد. **رحلة المشتاق (ص: ١٠٦).**

١٧٣ **ويتذكّر الحاج:** منع الشيطان لنبي الله إبراهيم عليه السلام من تنفيذ أمر الله بذبح ولده، كيف رجمه إبراهيم، لسان حاله، ليس لك عندي إلا الرجم... فيتعلم الحاج أن من شياطين الجن والأنس من يصرفه عن طاعة ربه، فليس لهم إلا الرجم المعنوي وهو بغض من صد عن سبيل الله، وعصيانه. **الحج** آداب وأسرار ودروس (ص: ١٦).

١٧٤ تذكّر **أخي الحاج:** إن خطر لك أن الشيطان عرض لإبراهيم وشاهده فلذلك رماه، وأما أنا فليس يعرض لي الشيطان، فاعلم أن هذا الخاطر من الشيطان، فاطرده عن نفسك بالجد والتشمير في الرمي فيه برغم أنف الشيطان. **إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٠).**



١٧٥ وتذكر أنك إذا أخطأت الرمي، لم تحسب لك من العدد، ويجب إعادتها حتى تُصيب الهدف، فالإسلام لا يريد يدًا عاظلة، ولا يدًا مخطئة، ولا يدًا عاجزة. **رحلة المشتاق (ص: ١٠٧).**

١٧٦ على المجتمعين بِمَنَى ألا يغفلوا عن العدو المتربص بهم، ومحاربتة وصد ما يلقيه من شبهات وشهوات سواء للنفس أو الزوج أو الولد، وألا يغفلوا أيضًا عن العدو الخارجي. **مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).**





استراحة

قال الإمام القفال رحمه الله عن الهدي: «كَأَنَّ الْمُتَقَرَّبَ بِهَا
وَبَارِقَةَ دِمَائِهَا مُتَّصِرٌ بِصُورَةٍ مَنْ يَفْدِي نَفْسَهُ بِمَا يُعَادِلُهَا،
فَكَأَنَّهُ يَبْذُلُ الشَّاةَ بَدْلَ مُهْجَتِهِ، طَلَبًا لِمَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَاعْتِرَافًا
بِأَنَّهُ تَقْصِيرُهُ يَسْتَحِقُّ مُهْجَتَهُ!».





ذبح الهدى

﴿١٧٧﴾ وأما الهدى فاستشعر به أنك تُقربه إلى الله؛ لتفدي به نفسك، وارج الله أن يُعْتَق بكل جزءٍ من هديك عضواً منك من النار. إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٠).

﴿١٧٨﴾ عاهد ربك على تمام طاعته، ولو أمرك بذبح ولدك وفلذة كبذك اقتداءً بنبي الله إبراهيم عليه السلام. رحلة المشتاق (ص: ١٠٧).

﴿١٧٩﴾ تذكر أن الهدى يعودك ويربك أن تبذل كل شيء ما دام في سبيل الله تعالى، وأن عليك ألا تستسلم أمام العوائق، وأن تضحي في سبيل تحقيق ما تُخطط له فيما يُحبه الله ويرضاه عنك. مجلة البيان بتصرف (١٤٨ / ٣٤).

﴿١٨٠﴾ في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام وكيف كانت تضحيته، نتعلم درساً أن الله لا يريد العنت بعباده، وإنما يريد لهم تجربة واقعية تثبت وتبرهن أن العبد قد رتب أولوياته جيداً، وعندما يثبت ذلك للعبد نفسه وليس للحق سبحانه الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، عند ذلك فقط يكون النجاح في الاختبار. مجلة البيان بتصرف (١٤٨ / ٣٤).



١٨١ في قصة إبراهيم عليه السلام وأمر الله له بذبح ولده إسماعيل عليه السلام، يتعلم الحجاج كيف يضحون بمرادات نفوسهم، ومحبوباتها في سبيل مراد الله ومحبوبه. فإذا عرف الحجاج هذا المعنى، وأدركوا هذا السر العظيم الذي لأجله شرعت الهدى والأضاحي؛ عادوا يحملون تلك المعاني العظيمة. **الحج** أداب وأسرار ودروس (ص: ١١).

١٨٢ نادى الله نبيه إبراهيم عليه السلام قَدْ صَدَقْتَ الرَّبِّيَّ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ الصفات: ١٠٥ أخبر الله إبراهيم وولده إسماعيل إنهما قد نجحا في الامتحان، رغم عدم ذبح إسماعيل عليه السلام؟ فالقضية لم تك هي الذبح، بل هو مجرد اختبار واقعي لجدية الاستعداد للتضحية. **مجلة البيان بتصرف (٨٤ / ٣٤).**





استراحة

سئل **جعفر بن محمد الصادق (ت: ١٤٨ هـ):** لِمَ كُره الصيام أيام التشريق؟ فقال: لأن الحجاج في ضيافة الله، ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه.





الحلق أو التقصير

١٨٣ عندما يقرر النبي ﷺ صحة كل من الحلق والتقصير، ثم يرتب الحلق ويفضله على التقصير؛ فإنما هو من باب يسر المنهج ومرونته. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).

١٨٤ نتعلم من جواز الحلق أو التقصير في الحج مغزى تربوي، وهو من ركائز المشروع الحضاري ألا وهو قبول الآخر، أو بمعنى أشمل هو من باب التعددية الفكرية والمذهبية؛ أو تعدد الصواب. فكل مصيب مع أفضلية الحلق. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).

١٨٥ سؤال الصحابة رضي الله عنهم عن الحلق والتقصير، يعلمنا أهمية المتابعة لكل أمر.





طواف الإفاضة

١٨٦ في طواف الإفاضة تذكير للحاج أنك لا تزال على عهدك مع ربك، ولم تزل القضية المحورية التي تدور حولها، وبها ومعها هي شغلك الشاغل. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).

١٨٧ تذكّر أخي الحاج أن طواف الإفاضة فوق كونه تجديدًا للعهد، فهو تجديد للزاد الذي من شأنه أن يقويه على أي عقبة في الطريق.

١٨٨ في طواف الإفاضة تذكير الأمة بضرورة توحيد الهدف والهم؛ لتكون أشبه بمحور تطوف كل فئات الأمة حوله؛ حتى تتجمع القوى حول الأهداف العظام، ولا تتفرق؛ لأن من أهم ركائز المشروع الحضاري الإسلامي هو الحركة الجماعية المنظمة والمتوافقة. مجلة البيان (١٤٨ / ٣٤).





المبيت بمنى

١٨٩ المبيت بمنى، أشبه باللجان المصغرة التي تعقد ورش عمل لمتابعة أعمال المؤتمر السنوي الذي عقد في عرفة.

١٩٠ فاق أحد السلف من غفلته في منى فأنشد يقول:

نال المُنَى من حَل في وادي مِنى

غيري فإني ما بلغت مرادي

وبكيت من ألم الفراق وشقوتي

فبكى الحجيح بأسره والوادي

رفعوا أياديهم وضجوا بالبكا

وضممت من حزني يدي لفؤادي





١٩١ إن الأكل والشرب أيام الأعياد، إنما يُستعان به على ذكر الله، وطاعته، قال رسول الله ﷺ «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى» صحيح الجامع (ج:٢٦٨٩).

١٩٢ وانو بذكر الله في أيام منى، مخالفة أعراف الجاهلية، فقد كان الناس يتفاخرون بأبائهم، كان أبي يُطعم كذا، ويحمل الديات، وفيه تحذير من الانتكاسة. رحلة المشتاق (ص:١٠٩).

١٩٣ كيف تُضحى بصلاة ٣ أيام في الحَرَم، التي الصلاة الواحدة منها بمائة ألف صلاة لتبيت في منى؟! حتى تتعلم أن اختيار الله لك أفضل من اختيارك لنفسك، وحتى تحافظ على إيمانك وتقواك من التنزه في أسواق مكة. رحلة المشتاق (ص:١١٠).



طواف الوداع

١٩٤ لا يلزم من طواف الوداع عدم اللقاء، ولهذا كان النبي ﷺ يُودّع جماعة من أصحابه في الغزو والحج والسرايا وغيرها وهذا معلوم وكذلك الصحابة رضي الله عنهم. ولماذا الطواف الوداع؛ لأن البيت الحرام أعظم مواضع مكة المكرمة. شرح كتاب المناسك من زاد المستقنع (ص: ٢٨٨).

١٩٥ اسأل نفسك عند طواف الوداع هل سيكون بعد هذا الوداع لقاء أم هو وداع الأبد؟
لئن أصبحت مرتحلاً بشخصي
فروحي عندكم أبداً مقيماً.
رحلة المشتاق (ص: ١١١).





١٩٨ تذكر حديث: «وأما طوافك بالبيت بعد ذلك، فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفك فيقول: اعمل فيما يستقبل، فقد غفر لك ما مضى» حديث حسن صحيح الترغيب والترهيب (ح: ١١١٢).

١٩٩ أخي الحاج: تذكر إنما كان ختام الأعمال الصالحة، ومنها الحج بالذكر والاستغفار؛ لأن العبد محل تقصير في أداء تلك الطاعة، يَغْتَوْره النقص والخلل وعدم أداء ما وجب عليه حق القيام.



من علامات القبول

٢٠٠ من علامة الحج المبرور المقبول، انشراح الصدر الذي يكون قبل الحج لأداء هذه الطاعة، فلا يخرج من بيته رياء ولا سمعة ويتمنى أن حجه بينه وبين الله لا تراه عين، ولا تسمع به أذن، فإذا نظر إلى قلبه مخلصاً لربه فليعلم أن ذلك من بشائر القبول من أول لحظة يجدها. **المنتقى من فتاوى الشنقيطي في الحج (ص: ٤٥).**

٢٠١ قد يكون القبول بصُور مختلفة: طمأنينة القلب، غزارة الدمعة، كثرة العبرة، شعور عبء ثقیل انزاح، الشوق إلى الطاعة، كراهية شديدة لذنب كنت تحبه. **رحلة المشتاق (ص: ١١٢).**

٢٠٢ كان بعض الحجاج يقول: لبيك مجيباً لك بتوفيقك ورحمتك وإحسانك وفضلك، وأنت أرحم الراحمين، فالإنسان إذا استشعر في عبادته وخشع وخضع وأناب وأحس أنه مقبل على الله فذلك من بشائر البرور. **المنتقى من فتاوى الشنقيطي في الحج (ص: ٤٥).**

٢٠٣ بشارة الوداع اسمعها من حبيبك محمد ﷺ: «وإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه». **حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (ج: ٢٠٩٢).**



هكذا حجوا

٢٠٤ قَالَ الْجَرِيرِي: أَحْرَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه (ت: ٩٣هـ) مِنْ ذَاتِ عَرَقٍ، قَالَ: فَمَا سَمِعْنَاهُ مُتَكَلِّمًا إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى حَلَّ، فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي هَذَا الْإِحْرَامُ. الطبقات الكبرى، (٢٢/٧).

٢٠٥ حَجَّ التَّابِعِيُّ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيُّ (ت: ٦٣هـ) الْفَقِيهَ الْعَابِدَ صَاحِبَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (ت: ٣٢هـ) فَلَمْ يَنْمِ إِلَّا سَاجِدًا حَتَّى رَجَعَ مِنْ حَجِّهِ. مصنف ابن أبي شيبة، (١٤٨/٧).

٢٠٦ قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَجَّجْتُ مَعَ الشَّافِعِيِّ (ت: ٢٠٤هـ) فَمَا ارْتَقَى شَرْفًا وَلَا هَبَطَ وَادِيًّا إِلَّا وَهُوَ يَبْكِي. سير أعلام النبلاء، (٥٨/١٠).

٢٠٧ كَانَ شُرَيْحُ بْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي (ت: ٧٨هـ) إِذَا حَجَّ كَانَهُ حَيَّةَ صَمَاءٍ. الطبقات الكبرى، (١٤١/٦). والمقصود أنه لا يتكلم إلا بخير، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ويبتعد عن المشاجرات والخصومات والمجادلات والضوضاء، فإن من كثر كلامه كثرت سقطته.

٢٠٨ قَالَ حَمْزَةُ بْنُ رَبِيعَةَ: حَجَّجْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ [ت: ١٥٧هـ] سَنَةَ ١٥٠هـ فَمَا رَأَيْتُهُ مُضْطَجِعًا فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ قَطُّ، كَانَ يَصْلِي فَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ اسْتَنَدَ إِلَى قَتَبٍ. (كسَنَامُ الْبَعِيرِ). تاريخ مدينة دمشق، (١٩٥/٣٥).



٢٠٩ قال عبد الله بن وهب رأيت سفيان الثوري [ت: ١٦١هـ] ساجدًا في الحرم بعد المغرب فما رفع حتى نادى المؤذن بالعشاء.

٢١٠ اجتهد ولا تيأس، ولا تقل عند ذكر الصالحين: لولا ذنوبي لرجوت طريقة الصالحين، فيفترك ذكر ذنوبك عن العمل فإن صاحب الحمل الثقيل أولى أن يجتهد في إسقاط ما قد حمل، من المخف الذي ليس على ظهره شيء. آداب النفوس للمحاسبي (ص: ١٧٩).

٢١١ كان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (ت: ٤٤هـ) يقول في خطبته يوم النحر: بعد يوم النحر ثلاثة، التي ذكر الله، الأيام المعدودات، لا يرد فيهن الدعاء، فارفعوا رغبتمكم إلى الله.

٢١٢ قال خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة (ت: ٨٠هـ): «كَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ عِنْدَ خَيْرِ عَمَلِهِ؛ إِمَّا حَجًّا، وَإِمَّا عُمْرَةً، وَإِمَّا غَزْوَةً، وَإِمَّا صِيَامَ رَمَضَانَ». صفة الصفوة (٢/ ٥٣).



حتى يكون حجتنا مبروراً بإذن الله

٢١٣ الإخلاص لله تعالى: ولذا كان رسول الله ﷺ يدعو في الحج: «اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة» صحيح سنن ابن ماجه [١٧١٨/ح] إنما يحج الحاج محبة لله، ورغبة في ثوابه، وخشية من عقابه، لا ليقال حج فلان، ولا ليطلق عليه لقب الحاج، ولهذا قال القاضي شريح [ت ٧٨هـ]: الحاج قليل، والركبان كثير، ما أكثر من يعمل الخير ولكن ما أقل الذين يريدون وجهه. رواه عبد الرزاق في المصنف (١٩/٥).

٢١٤ متابعة الحاج للنبي ﷺ: ولذا كان يقول في الحج: «لتأخذوا مناسككم، فإنني لا أدري لعلني لا أحج بعد حجتي هذه». صحيح مسلم [١٢٩٧/ح]. وفي صحيح البخاري (١٥٣٢/ح). «أن رسول الله ﷺ أتاه بالبطحاء بذى الحليفة فصلى بها، وكان عبد الله بن عمر يفعل ذلك».

٢١٥ معرفة حقيقة الحج: أن يستوعب الحاج حقيقة الحج، وروحه، والحكم والغايات التي شرع من أجلها، واتخذ ذلك وسيلة لتصحيح عقيدته وسلوكه.



٢١٦ الإحسان: ومن معاني الحج المبرور الإحسان إلى الناس ومعاملتهم بالمعروف وحسن الخلق معهما، ففي صحيح مسلم «أن النبي ﷺ سئل عن البر فقال: حسن الخلق»، وهذا الأمر يحتاج إليه الحاج كثيرا، فينبغي له أن يتحلى به ويجاهد نفسه في تحقيقه، فيعامل الناس بالمعروف ويحسن إليهم بالقول والفعل.

٢١٧ الاستقامة: دليل الحج المبرور استقامة المسلم بعد الحج، ولزومه الطاعة وتركه للمعصية، قال الحسن البصري (ت: ١١٠هـ): «الحج المبرور: أن يرجع زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، ويشهد لذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ وَقَوْهُمْ﴾ [محمد: ١٧].

٢١٨ للذكرى: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» الترمذي (وقال حديث حسن صحيح غريب).



نتعلم من الحج والعمرة

٢١٩ نتعلم أن الحج مدرسة ربانية: فيها يتذكر المسلم العرض الأكبر على الله تعالى، يوم يتجرد العبد من كل شيء، ويقدم على الله بعمله، وفيها تسكب العبرات، وتقال العثرات، وتراق المهج، وتخشع النفوس، وتنكس الرؤوس.

٢٢٠ نتعلم أن الحج هجرة إلى الله تعالى: وتجرد الحاج من المخطط، ووقوف الألوف في عرفات محرمين بأرديتهم البيض من أعظم ما يذكر العباد بيوم القيامة والخروج من هذه الدنيا، ليكون هناك الحساب والجزاء بين يدي حكم عدل لا يظلم عنده أحد ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

٢٢١ وفي الحج يتربى المسلم على إنفاق المال: وبذل الغالي والنفيس للهجرة إلى الله وترك حطام الدنيا وراءه ظهريًا.

٢٢٢ نتعلم من الحج أن اللحظة لها ثمن: وقد تدخل الجنة بفارق لحظة واحدة، أطعت الله فيها، وقد تدخل النار بعصيان الله في لحظة، رجحت سيئاتك.

٢٢٣ نتعلم من الحج تحقيق التوحيد لله: ولذا افتتح رسول الله حجه بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، وكذلك كان الأنبياء من قبل يلهجون بالتوحيد ويلبون به.



٢٢٤ نتعلم أن الحج يُذَكِّرُ بِالْآخِرَةِ: فالحاج ينتقل من حال إلى حال ومثله الميت، ويتجرد من المخيط والميت من الثياب، ويغتسل وكذا الميت، موقفهم كيوم حشرهم.

٢٢٥ نتعلم أن الحج فرصة للتزود من التقوى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

٢٢٦ مراقبة الله: فالحاج يطوف سبعا ويسعى سبعا، ويقف في عرفة في وقت محدد، لا يقع في محظور عامداً؛ فلا يزيد ولا يأتي محظوراً من محظورات الإحرام؛ لأنه مستشعر رقابة ربه، وخائف من فساد حجه... وهذا يبعث لمراقبة الله طوال العمر. الحج آداب وأسرار ودروس (ص: ١٤).

٢٢٧ اعتياد الذكر: فالذكر مقصود العبادات الأعظم، فما شرع الطواف بالبيت، ولا السعي بين الصفا والمروة، ولا رمي الجمار إلا لإقامة ذكر الله.

٢٢٨ اعتياد الدعاء: فرحلة الحج من أولها إلى آخرها فرصة للدعاء بالطواف، والسعي، والوقوف بعرفة والمبيت بالمزدلفة... مظان للإجابة.



٢٢٩ نتعلم عبودية انتظار الفرج: وذلك عندما نرى ازدحام الحجيج عند الطواف، والسعي، ورمي الجمرات، وكيف يتيسر لهم أداء المناسك، بعد مدة يسيرة.

٢٣٠ نتعلم التربية على تحمل تبعه الخطأ: ويظهر ذلك جلياً في الفدية الواجبة على من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام عمداً، وعلى من أخطأ الوقوف بعرفات، أو دفع إلى مزدلفة قبل غروب الشمس.

٢٣١ اكتساب الأخلاق الجميلة: فالحاج يتدرب عملياً على الحلم، والصبر، والمداورة، وكظم الغيظ من جرّاء ما يلقي في طريقه إلى الحج أو في أداء المناسك. **الحج آداب وأسرار ودروس** (ص: ١٣).

٢٣٢ وحدة الشعور طريق لوحدة الشعوب: رغم اختلاف الحاج في اللسان والألوان والأوطان والأعراق فالرب واحد، والنبي واحد، والمنهج واحد، والقبلة واحده، والمشاعر واحدة، واللباس واحد، والمناسك واحدة، والتهاف واحد لهدف واحد، والزمان واحد، والمكان واحد.



٢٣٣ عبودية الشكر: فالحاج يرى المرضى، فيشكر الله على نعمة العافية، ويرى افتراش الحجيج على الأرض، فيشكر الله على نعمة السكن، ويرى الفقراء، فيشكر الله على نعمة المال، فالشكر قيد النعم الموجودة، وصيد النعم المفقودة. **الحج آداب وأسرار ودروس (ص: ١٣).**

٢٣٤ نتعلم من شعائر الحج أن لكل عبادة وقتاً محدداً: فمن فاتته الوقوف بعرفات فقد فاتته الحج، ونتعلم أداء الأعمال الكثيرة في أوقاتها وبدقة وكفاءة. وهذا درس عظيم يبعث المسلم إلى أن يعتاد اغتنام الأوقات؛ لأن الوقت رأس مال الإنسان، والوقت أجل ما يسان عن الإضاعة والإهمال. وفيها من العبر والدروس ما لا يحصره إلا العليم العلام، فله الحمد على ما شرع وسن من الأحكام.

قال ابن القيم: وكان من هدية صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه، سجدة الشكر عند نعمة تسر، أو اندفاع نقمة. أخي الحاج أشكر الله الذي وفقك للحج.

أيها أخي الحاج الكريم: أسأل الله أن يجعل حجك مبروراً وسعيك مشكوراً، وذنبك مغفوراً، وأن يُعيد علينا وعليك وعلى أمة الإسلام من بركات الحج.

المحتويات

٥ مقدمة
٩ استراحة
١٠ بين يدي الانطلاقة
١٣ إشراقة نبوية
١٤ قبل الانطلاق إلى بيت الله الحرام
١٦ استراحة
١٧ قبل ركوب الحافلة أو الطائرة أو الباخرة
١٩ استراحة
٢٠ علمني لباس الإحرام
٢٢ استراحة
٢٣ قبل الإحرام من الميقات
٢٥ الإحرام من الميقات
٢٧ الاغتسال
٢٨ إشراقة نبوية
٢٩ التلبية
٣٦ استراحة
٣٧ محظورات الإحرام
٣٨ استراحة
٣٩ دخول مكة المكرمة



- ٤١ قبل دخول المسجد الحرام
- ٤٢ دخول المسجد الحرام
- ٤٣ رؤية البيت
- ٤٤ الطواف بالبيت
- ٤٩ استلام الحجر الأسود
- ٥١ الالتصاق بالملتزم
- ٥٢ الصلاة في مقام إبراهيم
- ٥٤ استراحة
- ٥٦ الشرب من ماء زمزم
- ٥٧ السعي بين الصفا والمروة
- ٦١ الحلق
- ٦٢ ما قبل يوم التروية
- ٦٤ استراحة
- ٦٥ يوم التروية
- ٦٦ استراحة
- ٦٧ يوم عرفة
- ٧٥ استراحة



- ٧٦ التوجه إلى المزدلفة
- ٧٨ استراحة
- ٧٩ رمي الجمار
- ٨٣ استراحة
- ٨٤ ذبح الهدي
- ٨٦ استراحة
- ٨٧ الحلق أو التقصير
- ٨٨ طواف الإفاضة
- ٨٩ المبيت بمنى
- ٩١ طواف الوداع
- ٩٣ من علامات القبول
- ٩٤ هكذا حجوا
- ٩٦ حتى يكون حجنا مبرورًا بإذن الله
- ٩٨ نتعلم من الحج والعمرة



إصدارات المؤلف

١. الأحكام الدائرة مع العلة وأثرها في العبادات (دراسة مقارنة) رسالة دكتوراه. تجدونها على موقع صيد فوائد.
٢. تحليل الأحكام عند فقهاء الصحابة٪ (دراسة تطبيقية). نُشر في مجلة القلم العدد (٨) العام ٢٠١٨ م.
٣. كيف تحفظ القرآن الكريم (خماسية التكرار في ثمان) الطبعة الثانية. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٤. أسرار الحج خطوة بخطوة (كيف يحج القلب) (٢٣٥ درسًا تربويًا). تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٥. رتل وردك الجزء الأول أكثر من (٣٦٥) قصة وعبرة وفائدة.. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٦. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء السابع والثامن. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٧. فتح القدير في ثوبه الجديد الجزء التاسع والعاشر. تجدونه على قناتي بالتليجرام قريبًا بحول الله.
٨. هكذا عاشوا مع القرآن الكريم (٣٠ درسًا). الطبعة الأولى. تجدونه على قناتي بالتليجرام..
٩. صفحات مشرقة في بر الوالدين.
١٠. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (١).
١١. زبدة الأحكام من آيات الأحكام (٢).
١٢. مذكرة في علوم القرآن (١).
١٣. مذكرة في علوم القرآن (٢).
١٤. الممتع في أصول الفقه.



١٥. صيد الفوائد (١٠٠٠) فائدة متفرقة رحلة في صيد الفوائد. تجدونه على قناتي بالتليجرام..

١٦. فقه الموازنات عند تعارض الضروريات بحث محكم بالاشتراك مع زميلي د. بلال أحمد الهمداني، نشر في مجلة الجزيرة - اليمن - محافظة إب - العدد (٦)، السنة (٣)، يوليو ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ. تجدونه على قناتي بالتليجرام..

١٧. العبادات الأولى بالتقديم عند التزام (بحث محكم) نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (١٨)، السنة (٧) أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٠م. ١٤٤٢هـ. تجدونه على قناتي بالتليجرام..

١٨. الاستثناءات الفقهية من قاعدة: الواجب أفضل من المندوب (دراسة نظرية تطبيقية) بحث محكم بالاشتراك مع الأستاذ المشارك إبراهيم سليمان حيدرة، نشر في مجلة القلم - اليمن - محافظة إب - العدد (٢٠) السنة (٧) أكتوبر - ديسمبر ٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ. تجدونه على قناتي بالتليجرام..

١٩. ٣٨ وسيلة إبداعية لإتقان القرآن الكريم. تجدونه على قناتي بالتليجرام..

٢٠. وغرد قلبي بالقرآن سورة الفاتحة. (١٢٢ فائدة تدريبية تربوية). تجدونه على قناتي بالتليجرام. قريباً بحول الله.

٢١. وغرد قلبي بالقرآن سورة يوسف (١٢٠٠) فائدة تدريبية تربوية). تجدونه على قناتي بالتليجرام. قريباً بحول الله.

٢٢. التفسير (١) المستوى الأول، قُدم للأكاديمية الدولية للعلوم. تجدونه على قناتي بالتليجرام. قريباً بحول الله.



٢٣. متعة القراءة.
٢٤. حياتنا قيم (٣٦٥ قصة وفائدة تربوية).
٢٥. وغرد قلبي بالقرآن سورة الأنفال تجدونه على قناتي بالتليجرام.
قريباً بحول الله.
٢٦. وغرد قلبي بالقرآن سورة الكهف تجدونه على قناتي بالتليجرام.
قريباً بحول الله.

ترقبوا جديدنا بحول الله تعالى



٢٧. مذكرة في تخريج الفروع على الأصول
٢٨. وغرد قلبي بالقرآن سورة البقرة
٢٩. وغرد قلبي بالقرآن سورة آل عمران
٣٠. وغرد قلبي بالقرآن سورة النساء.
٣١. قوانين الحياة (هذه تجربتي).
٣٢. مختصر القواعد الأصولية وأثرها في الفروع الفقهية.
٣٣. مع ... (٣٦٥) قصة وعبرة وفائدة.



الحمد لله

